الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ١٢ اغسطس ٢٠٠١

رؤية مصرية

شهود إسرائيليون على قتل الأسرى!

● الم يحن الوقت لفتح ملف الأسرى المصريين الذين قتلهم الاسرائيليون فى سيناء أثناء حرب ٦٧ وحرب ٥٦؟ الم تسنح الفرصة لمحاكمة شارون . وأمثاله . كمجرم حرب مسئول عن إعطاء الأوامر بتنفيذ هذه المذابح الجماعية ضد الأسرى العزل؟ والم يحن الوقت للأخذ بالثأر من القتلة وتجهيز ملف القضية؟

لقد صارت القضية ساخنة ولا تحتمل التأجيل ومن حق أهالى الضحايا . المصريين الشهداء من العسكريين والمدنيين . أن يلجأوا الى محكمة جرائم الحرب الدولية والقضاء البلجيكى لجر السفاح شارون وأعوانه من العسكريين الاسرائيليين فى حرب يونيو ٦٧ ومحاكمتهم عن المذبحة التى جرت فى العريش وغيرها للأسرى المصريين وباعتراف ضباط اسرائيليين وكذا بشهادة شهود العيان الذين افلتوا من القتل.. وإذا كان السفاح ميلوسيفتش يحاكم امام المحكمة الجنائية الدولية لجرائم الحرب فى يوغسلافيا (والمنعقدة فى لاهاى) فان حالته تنطبق وأكثر على الجنرال اريل شارون الذى كان قائدا مسئولا فى جبهة سيناء فى حرب ٦٧ وقبلها فى حرب ٥٦ وكان له دور فى قتل الأسرى المصريين من العسكريين والعمال الذين كانوا متواجدين فى ذلك الوقت.. وهناك لدى الصليب الأحمر الدولى ما يثبت وقوع هذه المذابح الجماعية والمخالفة للمواثيق الدولية!

وهناك وثائق هامة تكفل إدانة شارون وآخرين من قادة الجيش الاسرائيلى أثناء الحربين ومنها اعترافات المقدم عاموس نامان فى صحيفة «معاريف» . وكان قائدا فى سيناء فى حرب ٥٦ . ويقول فيها: كنت سعيدا خلال زيارتى فى عام ٧٧ لمدينة شرم الشيخ لاننى شاهدت نفس الأماكن التى وضعت فيها جماجم الجنود المصريين وهياكلهم العظمية الذين كنت أمرت بقتلهم بشكل جماعى! وكذلك اعترافات العميد إيدى بيرو الذى روى لصحيفة «الجيروزاليم بوست» تفاصيل القتل العمد والتمثيل بجثث العمال المصريين . التراحيل . فى سيناء.. وأيضا شهادة تاجر يهودى مقيم فى فرنسا حاليا وكان يبيع أعضاء الأسرى المصريين الذين قتلوا فى حرب يونيو ٦٧!

وقد حان الوقت لتتبع خيوط وآثار جرائم الحرب التى ارتكبها القادة الاسرائيليون فى جبهة سيناء، واجراء حصر شامل لأعداد القتلى من الأسرى المصريين . عسكريين ومدنيين . الذين جرت إبادتهم بشكل جماعى بأيدى الاسرائيليين وبدافع الكراهية وشهوة القتل عند اليهود حتى لا تضيع دماء المصريين هدراً . وكما يقول المحامى نبيه الوحش فى مذكرته الى وزير الخارجية . وحان الوقت لمحاسبة هؤلاء القادة الاسرائيليين وعلى رأسهم شارون أمام القضاء الدولى حتى ينالوا الجزاء والعقاب الرادع!

ويكفى ما تكشف مؤخرا عن سر تدمير الطائرات الاسرائيلية لسفينة التجسس الأمريكية «ليبرتى» فى الثامن من يونيو ٦٧ والتعتيم الذى فرضته واشنطن على الحادث، لان السفينة كانت الشاهد الوحيد على جرائم الحرب التى ارتكبها الجنود الاسرائيليون ضد الأسرى المصريين، وقد أكد جيمس بامفورد . فى كتابه «مخبأ الأسرار» ان السفينة سجلت بأجهزة التنصت والرصد الحديثة عملية تجميع ستين أسيرا مصريا أمام حوائط مسجد العريش حيث قامت القوات الاسرائيلية بإطلاق النار على ظهورهم من الخلف . وكانت السفينة تقف أمام ساحل العريش للتجسس بعد نشوب الحرب ولم تجد اسرائيل أمامها سوى إغراق ليبرتى بما تحمله من تسجيلات وأدلة على جرائمها!

وأتوقف أمام بيان لجنة الشئون العربية والأمن القومى فى مجلس الشورى الذى وجه اتهاما صريحا الى شارون بقتل الأسرى المصريين فى حربى ٥٦ و٦٧ وأشار الى سجل شارون فى ارتكابه جرائم ضد الانسانية منذ مذبحة قرية قبية ضد الفلسطينيين عام ٥٣ ومرورا بمذبحة صبرا وشاتيلا وحتى تصفية القيادات الفلسطينية بالاغتيالات!

وهناك الملف الذى أعدته المنظمة المصرية لحقوق الانسان والذى يتضمن أقوال ستة وخمسين شاهدا على عمليات قتل تعرض لها زملاؤهم فى حربى ٥٦ و٦٧ بالاضافة الى اعترافات مسئولين عسكريين اسرائيليين بارتكاب هذه الجرائم.. وهناك افادات لشهود عيان عن قتل الأسرى المصريين وقامت منظمات أخرى بتوثيقها رسميا.. فإن مثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ولا تُغلق ملفاتها مهما طال الزمن!

محمد وجدى قنديل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية